قائد اللواء الثاني صاعقة أبو بكيل الحالمي يكتب في الذكرى الثانية لاستشهاد نجله:

لن أنساك أبدا ما حييت حتى ألقاك يا عبدالله

كتب/ العميد محمد محسن أبو بكيل الحالمي

مر عامان بالتمام والكمال على استشهادك وما زلت على أطلال الحُزن والرثاء أعيش، أتظن يا ولدي الغالي «عبداللّه» أني أنساك؟ لا وألف لا لن أنساك، ولا زلت أتخيل أن رحيلك مجرد حلم وأنك على قيد الحياة.

فكم هي كلمات الوداع جارحة في الوقت الذي يكون فيه القلب مُثخنا بالجراح وأنا أكتب عن روح سكنت الأفئدة في الذكرى الثانية لاستشهاد ابني عبداللّه محمد محسن مهدي، صاحب الابتسامة العريضة والمواقف الرجولية الخالدة في الوجدان، رحمة الله عليه ،كان شاباً عزيزاً مشهودا له بالقيم والاستقامة والأخلاق وحب الوطن، ومن أجله وهُب روحه الطاهرة في سبيل أن يحيا الجنوب ويعيش الشعب بسلام.

تركتنا غرباء يا عبدالله «في هذه الدنيا الفانية نتألم من جرح الرحيل الدامي، هل تسمعني؟ لا ترحل فالمكان مخيف، وفي العين حرقة وبكاء، لا تسافر ابني الغالي، انظر إلينا وسأقول لك كلمة واحدة «أحبك» رحمة الله تغشاك، فمثل هذا اليوم 15 مارس من العام الميلادي 2019م استشهد ابني (عبدالله)، وبرحيله صُدمنا وفجعنا ولم يرتح الضمير.

يا لوعة العنوق والحنين يا ألمنا، ستبقى مشاعرنا أسيرة تعشقه مدى السنين والدهور، وتتحول الدموع إلى أنهار جارية من نار تكتوي بها الذاكرة وتحترق من نارها كل الأيام ونعاني الحزن المستديم المتسيد في أرجاء المكان والمخيم عليه لتبدو بالآفق الحزين ملامح النور.

وداعاً حبيب القلب الشهيد البطل عبداللّه محمد محسن مهدي، أقولها والقلب يعتصره الفقد والألم والاشتياق، وداعاً في سيرتك الاستشهادية التي تجاوزت كل الدروب والملاحم البطولية على خطوط الواقع والتوقع ومضيت ثابتاً لا نعلم كيف ستكون الخاتمة فسلام عليك يامن كنت في الدنيا متفوقاً بعلمك وعملك وخلقك وستكون كذلك في آخرتك بإذن الله.

ابني ، ابني الغالي عبداللّه، إنني أكتب كلمات الرثاء والدموع تتساقط فوق كل الأحرف، قف أمامي ولو برهة من الزمن أنني أشتهي لسماع صوتك فالحياة أصبحت موحشة بدونك، لقد رزقنا الله بك قبل عشرين عاماً وعشت معنا فخراً وكرماً وعزة، ثم رحلت تاركاً الأحزان والآهات والأنين ودموع غزيرة أيها الغائب جسداً والباقي روحًا.

(ابني عبداللّه) نم قرير العين يا حبيب القلب وأنت تحت الثرى لقد فقدنا كل شيء بعد رحيلك وفي قلوبنا قصة حزن اختصرت كل مسافات المستقبل التي كنا نأمل ونحلم بها، ولكن قضاء الله وقدره كان السبّاق لتعود روحك الطاهرة إليه، فكلما تذكرتك يا ولدي الغالي أشعر بأني بين ركام الأحزان والآلام، لأنك كنت مصدر سعادتنا وابتسامتنا كيف لا نبكيك؟ فوداعاً وداعاً إلى أن ألتقيك.

ترعرع ونشأ ولدي الشهيد الغالي عبداللّه محمد محسن مهدي في مدينة حبيل الريدة حالمين ولا زالت ذكرياته ومواقفه على لسان عامة الناس لا تفارقهم بل تعانق السماء، لقدك افتقدناك وافتقدك الوطن أيها البطل الراحل، وأقسمنا أننا لن ننساك ولن تجف دموعنا التي تعبر عن الفقدان والاشتياق لك، وسنظل نؤمن بالقضاء والقدر المحتوم على كل إنسان سائلاً الله العلي العظيم أن يتغمدك بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنك فسيح جناته.

* قائد اللواء الثاني صاعقة جنوبية

رجال في ذاكرة التاريخ الجنوبي:

العقيد هيثم محمد صالح عبيد الجهوري

الأمناء / كتب / العقيد علي الذيباني :

من مواليد عام ١٩٥٤م في قرية جهور مديرية ردفان م/ لحج.

عاش وترعرع في قريته ودرس فيها ثم التحق في مدرسة الجيش قبل أن يلتحق في سلاح الدروع كجندي مقاتل، وكان من أشجع وأنبل الأفراد ويتحلى بدماثة الأخلاق والتواضع بين زملائه، ويوصف بالتنفيذ الصارم لتوجيهات وتعليمات قيادته، ولهذه العوامل تم ترشيحه للدراسة في الكلية العسكرية والتحق بها ضمن طلاب الدفعة التاسعة، وتخرج منها وعاد إلى قيادة سلاح الدروع وعمل تحت قيادة اللواء ركن هيثم قاسم طاهر قائد سلاح الدروع، وشارك بعدة معارك للذود عن الوطن من ضمنها معارك السبعينيات ضد الجمهورية العربية اليمنية.

تسلسل بالرتب والمناصب، وبعد أحداث يناير ١٩٨٦م انتقل إلى دائرة الاستخبارات العسكرية، وتم تعيينه ركن استطلاع (الاستخبارات) لرئاسة الأركان العامة وظل فيها حتى حلت نكبة٢٢ / ٥ / ١٩٩٠م.

بدأت رحلة العذاب بين صنعاء وعدن مع معظم الكوادر القيادية،/ حتى أتت حرب صيف ١٩٩٤م وكان في مقدمة الصفوف للدفاع عن الجنوب، لكن كانت المؤامرة حينها أكبر مما كنا نتصوره.

استمرت رحلة المعاناة حتى عام ٢٠٠٦م وتم تأسيس جمعية المتقاعدين العسكريين وكان أحد مؤسسيها والتي كانت أول لبنة للنضال السلمي الجنوبي والذي تحول إلى نضال مسلح عقب الاجتياح الثاني في عام ٢٠١٥م

وكان الفقيد دائماً في مقدمة الصفوف، كيف لا وقد كان أحد صانعي ملحمة (١٣) أكتوبر عام ٢٠٠٧م (المعروفة بأحداث منصة ردفان) وهي كانت بداية رد اعتبار للتاريخ الردفاني المميز.

استمر الفقيد بنضاله وتدخله بإصلاح ذات البين، وبجهوده الشخصية، وكان آخر عمل له قبل رحيله في رمضان العام الماضي بسبب إصابته بفيروس كورونا، وكان رئيساً للهيئة العسكرية فرع ردفان.

شهادة للتاريخ

أتذكر عندما كنا ضمن لجان متابعة قضايا المتقاعدين والمسرحين قسرا كان معاش الفقيد موقفا ضمن مجموعة من القياديين، وعندما قدمنا كشوفات نطالب بفتح معاشاتهم أحالوني للتحقيق إلى دائرة الاستخبارات العسكرية بحجة أن رجالهم رصدوا تحركات هؤلاء الضباط وخطورتهم وأنا أطلب بفتح معاشاتهم، فكان ردي أن توقيف المعاشات يعني الحكم بإعدام أطفالهم وأسرهم، وقدمت شكوى للأخ وزير الدفاع اللواء محمد ناصر أحمد الذي كان أكثر تعاطفا معنا ومع القضايا التي نتابعها.

شهادتي كانت (أن الوزير طلب مني أن أقنع هيثم محمد ومحسن عسكر وصالح عبدالحق وقاسم الداعري أن يطلعوا إلى عنده ويصرف لهم سيارات ويرتب أوضاعهم) إلا أن الجميع رفضوا، بل أن الفقيد هيثم قال: «شكرا لك أخي علي ولن ننسى أن دورك هذا يعتبر نضالا بحد ذاته لنصرة القضية، بس أحب أوضح لك أنه سبق وأن عرض عليّ منصب قائد لواء ورفضته».